

أ.د. كريم حسين ناصح الخالدي ، م. م. شيماء رشيد محمد زنگنة

## الخلاف في الزمن في ضوء السياق والحال وأسباب النزول

أ.د. كريم حسين ناصح الخالدي

جامعة بغداد - كلية التربية للبنات

م. م. شيماء رشيد محمد زنگنة

جامعة رابرين (کردستان) / كلية التربية

### خلاصة :

من الموضوعات المهمة التي شغلت الفكر النحوي قديماً وحديثاً مسألة الزمن ودلالاته وكيفية، فالزمن من الموضوعات الفعالة والمؤثرة في الفكر النحوي لما له من أبعاد زمنية كثيرة، له أثر كبير في حيوية اللغة ونشاطها فضلاً عن شمولية الزمن في التراكيب اللغوية في العربية بالنسبة لبقية اللغات سواء أكانت السامية أم من الأرومات اللغوية الأخرى. كما أنّ للسياق اثر بارز في تحديد الزمن في النص اللغوي للأدوات والأفعال وللمقام وسياق الحال المتمثل بأسباب النزول والمخاطب وأحواله الأثر البارز في ترجيح الآراء الخلافية في النصوص القرآنية بين النحاة وفي تحديد البنيات الزمنية في النصوص القرآنية.

### المقدمة :

الحمد لله رب العالمين نشكره على نعمه الكثيرة التي لا تعد ولا تحصى وبه نستعين ،  
والصلاة والسلام على أشرف الخلق سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، ومن تبعهم  
بإحسانٍ إلى يوم الدين .  
أمّا بعد.....

فقد شغل الخلاف النحوي حيزاً من الفكر النحوي فألف علماء العربية فيه الكتب وأدّى هذا  
الخلاف إلى انقسام العلماء بين مؤيد لهذا المذهب أو ذلك وقد وجدت أنّ بنية الزمن مما يثير  
اهتمام العلماء فاختلّفوا فيه وعرضوا الحجج والبراهين لتأييد آرائهم، وإنّ دراسة الزمن في العصر



## الخلاف في الزمن في ضوء السياق والحال وأسباب النزول

أ.د. كريم حسين ناصح الخالدي ، م. م. شيماء رشيد محمد زنگنة

ولاسيما ما دار بينهم من خلاف في ماهية زمن الحال بين مؤيد له أو منكر لوجوده فضلاً عن خلافهم في أقسام الفعل نفسه<sup>(4)</sup> .

فجعلوا أقسام الزمان الفلسفي (الذي يقوم على أساس حركات الفلك) أساساً لتقسيم الفعل، فالفعل ثلاثة أقسام؛ لأنَّ الزمان ثلاثة. فالماضي عبَّروا عنه بصيغة (فَعَلَ)، والحاضر والمستقبل اللذان عبَّروا عنهما بصيغة (يَفْعَلُ) أمَّا الأمر الذي هو طلب يطلب حصوله في المستقبل فعَبَّروا عنه بصيغة (أَفْعَلْ) وهذا ما يسمى بالزمان الصرفي (الذي هو: وظيفة صيغة الفعل مفردة خارج السياق)، أمَّا الزمن النحوي الذي يمكن الوصول إليه من خلال السياق فهو: (وظيفة في السياق يؤديها الفعل أو الصفة وغيرهما من أقسام الكلم التي نقل إلى معناها كالمصادر وغيرها)<sup>(5)</sup>، إذن فالسياق هو الذي يحدد الزمن ولا يمكن الوصول إلى الزمن الصحيح من خلال الصيغة لاختلاف الأزمان واختلاف طرق التعبير عنها وهذا كان مدار الباحثين المحدثين في دراستهم للزمن إذ لم يقتصروا على ما قدمه القدامى من آراء في هذا الجانب وإنما توجهوا في دراستهم للزمن النحوي إلى السياق ومحاولة معرفة الصيغ الزمنية واستنباطها منها ومن أوائل الباحثين العرب في هذا الجانب نجد د. مهدي المخزومي، ود. تَمَّام حَسَّان، وغيرهما، إذ بنى د. مهدي المخزومي تقسيمه للزمن في ضوء الاستعمال الذي يأتيه من خلال الأدوات والحروف التي تدخل على الأفعال فتزيد عليها معنى الزمن حسب السياق الذي يرد فيه وقسم الزمن في ضوء ذلك على (عشرين) قسماً التي يستفاد من الصيغ (فعل، يفعل، فاعل) حسب الاستعمال، ذلك أنَّ الماضي يأتي على ثلاث صيغٍ هي (فعل، قد فعل، وكان يفعل) وتعتبر هذه الصيغ حسب الاستعمال عن سبعة أزمنة مختلفة، والماضي والحاضر يأتیان على صيغتين هما (يفعل، وكان يفعل) وتتفرَّع إلى ثمانية أنواع من الزمن حسب الاستعمال والسياق الذي يرد فيه، أمَّا الدائم (الذي هو عبارة عن الدلالة على استمرار الحدث مطلقاً أو استمراره في الزمن الماضي بلا انقطاع، أو وقوع الحدث في الماضي أو في المستقبل) فيأتي بأربعة صيغ هي (فاعل، وفاعلٌ كذا، وفاعلٌ كذا، وكان فاعلاً) وتأتي هذه الصيغ للتعبير عن أربع أزمانٍ مختلفةٍ حسب السياق والاستعمال، وبذلك يكون مجموع أنواع الزمن الذي يستتبط من الصيغ الثلاث (فعل، يفعل، فاعل) عند د. المخزومي عشرين زمناً بحسب

## الخلاف في الزمن في ضوء السياق والحال وأسباب النزول

أ.د. كريم حسين ناصح الخالدي ، م. م. شيماء رشيد محمد زنگنة

الاستعمال فضلاً عن الأدوات والحروف التي تخلص الصيغ الزمنية إلى زمن معين مثل (السين، وسوف، ولم، ولن، و... إلخ)<sup>(6)</sup>.

ومن الباحثين المحدثين من درس الزمن باعتبار الجهة التي تأتي من استعمال الأدوات الدالة على الجهة سواء أكانت حرفية أم كانت فعلية مثل (قد، لم، لما، ليس، كان، كاد... ) والتي تعمل على تخصيص زمن الفعل أو تحديد وبيان جهة الزمن فيه، فالزمن وظيفة في السياق لا ترتبط بصيغة معينة دائماً " وإنما تختار الصيغة التي تتوافر لها الضمائم والقرائن التي تعين على تحميلها معنى الزمن المعين المراد في السياق"<sup>(7)</sup>.

ومن هؤلاء د. تمام حسان الذي درس هو الآخر الزمن وتوصل إلى أن الأزمنة في اللغة العربية تتفرّع إلى ستة عشرة زمناً باعتبار الجهة؛ وذلك أن الاختلاف بين زمن وزمن لا يعود إلى الصيغة وإنما هو نتيجة اختلاف الجهة، وتأتي تعبيرات الجهة التي تتفرّع على أساسها الأزمنة إلى ستة عشر فرعاً بواسطة زيادة الأدوات الحرفية والنواسخ إلى الأفعال (قد، السين، سوف، اللام، إن وأخواتها، كان وأخواتها،... إلخ) فهذه كلها عناصر لإفادة الجهة المحددة لمعنى الزمن، وكذلك الظروف الزمانية، وما بمعناها فهي تخصص الزمن النحوي، عن طريق الاحتواء للحدث الواحد، أو معنى الاختلاف للحديث، وذلك عندما يعبر بالصيغة الواحدة عن أزمنة مختلفة كالحال والاستقبال اللذان يُعبّر عنهما بـ (يفعل) فيدلُّ (الآن) على زمن الحال، ويدلُّ (غداً) على زمن الاستقبال<sup>(8)</sup>.

وغيرها كثير من الدراسات التي قدّمها المحدثون عن الزمن في اللغة العربية وهناك دراسة حديثة لأحد الباحثين قام فيها بدراسة البنيات الزمنية في اللغة العربية وذلك من خلال دراسته لـ (لزمن والجهة والوجه) التي تمثل السلسلة الزمنية للجملة فالجهة والوجه كيانان زمنيّان يحددان الدلالة الزمنية للجملة، وخلص إلى نتيجة في آلية حساب الإحالة الزمنية للجملة في اللغة العربية وهي: أن الوجه والموجهات لها أثر بارز في تحديد الإحالة الزمنية في اللغة العربية<sup>(9)</sup>.

ويرى برجشتر آسر أن اللغة العربية من أكثر اللغات من حيث أنواع الزمن الذي يحويه الفعل حتى أكثر من الفعل اليوناني والغربي وذلك لما يحويه من أدوات مثل قد والسين ولن و...، فضلاً عن تقديم صيغة كان قد فعل، وكان يفعل، وسيكون قد فعل، و... وهذا هو الذي يسهم في تنوع معاني الفعل وأزمنته أكثر مما يوجد في سائر أخواتها من اللغات السامية<sup>(10)</sup>.



## الخلاف في الزمن في ضوء السياق والحال وأسباب النزول

أ.د. كريم حسين ناصح الخالدي ، م. م. شيماء رشيد محمد زنگنة

والسيوطي (ت 911هـ) في كتابيه (الإتقان ومعتك الأقران)<sup>(18)</sup>. قال الزركشي: "وقد تستعمل للماضي من الزمان ك (إذ) كما في قوله تعالى: **يُحْيِي وَيُؤْوِي وَيُحْيِي وَيُؤْوِي** [آل عمران: 156]؛ لأنَّ قالوا ماضٍ فيستحيل أن يكون زمانه مستقبلاً"<sup>(19)</sup>.

أمَّا كتب معاني القرآن فلم يشيروا من قريب ولا بعيد إلى دلالة (إذا) في هذه النصوص . وكذا الحال لدى النحويين كأنَّهم غفلوا أو تغافلوا عن هذه النصوص واكتفوا ببعض الإشارات البسيطة محاولة منهم التمسك بأصولهم وتأويل ما صادفتهم من هذه النصوص<sup>(20)</sup> لذلك لا بد لنا من وقفة أمام هذه النصوص القرآنية.

من القرائن المهمة في استنباط معاني الآيات القرآنية ومعرفة مقاصد الخطاب الإلهي سياق الحال ويتجلى هذا النمط من السياق بما يعرف بأسباب النزول والتي تعدُّ من القرائن المهمَّة التي تعين النص وتوجِّه معناه الذي ربما يكون غير مفهوم من ظاهر النص أو الخطاب<sup>(21)</sup>. ف "معرفة أسباب النزول ضابط مهم في الوصول إلى المعنى المقصود؛ ذلك أنَّ السياق القرآني جاء معالجاً لوقائع وقعت فلا بُدَّ من معرفة سياق الحال لمعرفة سياق المقال"<sup>(22)</sup>.

فقوله تعالى: **يُحْيِي وَيُؤْوِي وَيُحْيِي وَيُؤْوِي** [الجمعة: ١١].

فلسياق الحال الذي يسمى سبب النزول أثر كبير في حسم الخلاف ومعرفة دلالة (إذا) وزمانه في هذا النص إنَّها بلا شك جاءت للماضي؛ لأنَّ الرؤية والانفضاض واقع في الزمن الماضي قال السيوطي: " وقد تخرج عن الاستقبال فترد ... وللماضي, نحو: (إذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا) فَإِنَّ الآية نزلت بعد الرؤية والانفضاض"<sup>(23)</sup>.

قيل في سبب نزول الآية " كان النبي - ع - يخطبُ يومَ الجُمُعَةِ إذْ أقبلتْ عِيرٌ قد قدمت من الشام فخرجوا إليها حتى لم يبقَ معه إلا اثنا عشر رجلاً، فأُنزل اللهُ: **يُحْيِي وَيُؤْوِي وَيُحْيِي وَيُؤْوِي** "<sup>(24)</sup>. ففي هذه الآية إخبار بقضية العير التي قدمت المدينة من الشام وقد مضت هذه الواقعة قبل نزول الآية، فتكون (إذا) فيها للماضي . "إذا ظرف للزمان الماضي مجرد من معنى الشرط لأنَّ هذا الانفضاض مضى"<sup>(25)</sup>. فالمدلول الزمني للكلمة وهي خارج السياق ومدلولها في داخل السياق شيءٌ آخر أي أنَّ السياق هو الذي يحدد الدلالة الزمنية للأدوات وللنص بصورة عامَّة.

## الخلاف في الزمن في ضوء السياق والحال وأسباب النزول

أ.د. كريم حسين ناصح الخالدي ، م. م. شيماء رشيد محمد زنگنة

ويلاحظ في هذا النص مسألة مرجعية الضمير في قوله: (تجارةً أو لهواً انفضوا إليها) وهي من وسائل تماسك النص وترابطه إذ جاء التعبير القرآني بإعادة الضمير إلى (التجارة) دون (اللهو) وفي ذلك مقصدٌ من المقاصد الإلهية فسياق الآية يفترض أن يعود الضمير على (اللهو)؛ لأنَّ "الأصلَ في عوده على أقرب مذكورٍ"<sup>(26)</sup>، وقد خصَّ - سبحانه وتعالى - (التجارة) وأعاد الضمير عليها دون (اللهو) وللعلماء في كتب معاني القرآن وإعجازه وتفسيره وعلومه في تفسير ذلك أقوال فيها: أنَّ (التجارة) كانت سبب انفضاض الصحابة حول رسول الله - ع - لذلك خصَّ بإعادة الضمير إليها، فناسب تقديم ما كان سبباً على ما جاء تبعاً، أو لأنَّ التجارة قد تشغل عن العبادة ما لا يشغله اللهو أو لأنَّ المشتغلين بالتجارة أكثر منه في اللهو و...<sup>(27)</sup>، اهتماماً بالأهمِّ لأنَّ التجارة سبب اللهو ولم يكن اللهو سببها<sup>(28)</sup>.

ولذلك أختار الفراء هذه القراءة دون غيرها، ويلاحظ أنَّ سبب إثارة التجارة على اللهو وإعادة الضمير إليها يحدده سياق الحال - مراعاةً لحال المخاطب - والمقام المحيط بالنص، قال الفراء: "وإنما اختير انفضوا إليها في قراءتنا وقراءة عبد الله؛ لأنَّ التجارة كانت أهمُّ إليهم، وهم بها أسرُّ منهم بضرب الطبل ..."<sup>(29)</sup>.

قال ابن عطية: " تأمل إن قُدِّمت التجارة على اللهو في الرؤية لأنها أهمُّ وأخرت مع التفضيل لتنعَ النفسُ أولاً على الأبين"<sup>(30)</sup>. وهنا يبرز أثر المخاطب وأهميته في تكوين النص وترتيبه وربط بعضه ببعض .

وكذا الحال فيما يتعلق بالنص الآخر في قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ كَذِبٍ لَّوْءٍ وَأُولَٰئِكَ يَرْجُونَ الْآخِرَةَ﴾<sup>(31)</sup>، وكذا الحال فيما يتعلق بالنص الآخر في قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ كَذِبٍ لَّوْءٍ وَأُولَٰئِكَ يَرْجُونَ الْآخِرَةَ﴾<sup>(32)</sup>.

إذ يمكننا الاستدلال بدلالة (إذا) على المضي فيه من خلال سياق الحال أي سبب النزول<sup>(30)</sup>.

فقوله: (ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم) مقول فيما مضى قبل نزول الآية.

أما النصوص الأخرى\* فقد جاءت فيها (إذا) ظرف لما مضى من الزمان والسياق العام لسورة العنكبوت - التي منها أغلب النصوص - خير دليل على ذلك، ذلك أنَّ الأجواء العامة لهذه السورة هي القصص وفيها أخبار عن الأمم السابقة<sup>(31)</sup>، وهذا مما لا يمكن الإغفال عنه.





أ.د. كريم حسين ناصح الخالدي ، م. م. شيماء رشيد محمد زنگنة

فأدوات الشرط تقوم بوظيفة الربط بين الجملتين سواء أكانت عاملة أم غير عاملة، ووظيفة الربط بالأداة ناشئة من تلخيصها لمعنى نحوي كالشرط والعطف و...<sup>(41)</sup>. إذا فالوظيفة الرئيسية لـ (إن) هي الربط وأدوات الشرط - كما ذكرنا - هي من وسائل الربط بين جملتين فهي لا تدل على أكثر من الربط بين الشرط وجوابه والتسبب بين مضمون شرطها ومضمون جوابها دون تقييد باستقبال ولا مضي وبذلك يكون معنى قوله: (إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدًّا مِنْ قَبْلِ فَصَدَقْتُ) أي: إن كان ذلك حصل في الماضي فقد حصل صدقها في الماضي<sup>(42)</sup>، وكذلك الأمر في معنى النص الآخر.

"وليس من اللازم في كل تركيب شرطي أن يأتي مطابقاً تماماً للبنية الأساسية أو الصورة الأصلية، ولكن أنماط التركيب الشرطي تتعدد وتتنوع"<sup>(43)</sup>، وهذا التركيب الذي جاء في التعبير القرآني أحد هذه الأنواع التي من الممكن أن تأتي عليها الجملة الشرطية. ونستنتج من هاتين المسألتين أن الدعامة الأساسية التي استندت إليها دراسة هاتين المسألتين الخلافيتين في ترجح الآراء هو سياق الحال المتمثل بأسباب النزول والمقام ومراعاة حال المخاطب في المسألة الأولى: (استعمال (إذا) للماضي)، وعلى: الحال والمقام المحيط بالنص، فضلاً عن مراعاة ترابط النص وانسجامه في المسألة الأخرى: (دخول (إن) الشرطية على فعل ماضٍ في اللفظ والمعنى)، وعلى هذه الأسس تمّ دراسة هذه المسائل في ترجيح الآراء والخروج بالرأي الأصوب في ضوء هذه الأسس التي تمّ استنتاجها واستنباطها.

### ثانياً: الأدوات والحروف الدالة على المستقبل:

ومن المسائل الخلافية التي وجدناها عند النحاة والتي كان النص القرآني أساس الخلاف فيه، والتي يمكن إدراجها في هذا الحقل ما يأتي:

- إخلاص لام الابتداء الداخلة على الفعل المضارع المضارع للاستقبال<sup>(44)</sup> :

اختلف النحويون في لام الابتداء الداخلة على الفعل المضارع في خبر (إن) هل تخلصها للحال أم للاستقبال فذهب أغلب النحويين البصريين ونحاة الكوفة إلى إخلاص لام الابتداء الفعل المضارع للحال؛ ذلك أن الأصل في الفعل المضارع أن يكون مشتركاً بين زمني الحال والاستقبال فإن تجرّد من القرائن اللفظية والمعنوية حمل على الحال وقد يتخلص للحال بقرائن منها لام الابتداء<sup>(45)</sup>.



## الخلاف في الزمن في ضوء السياق والحال وأسباب النزول

أ.د. كريم حسين ناصح الخالدي ، م. م. شيماء رشيد محمد زنگنة

سياق النص في قوله: **يَجُودُ نُورٌ نُورٌ نُورٌ** أنَّ ذهابهم به غداً سيسبب له حزناً مستقبلاً. والمعنى في قوله: **يَجُودُ كُفْرٌ كُفْرٌ كُفْرٌ** [النحل: ١٢٤] سيحكم الله تعالى بالثواب للمحقين منهم وبالعقاب للمبطلين<sup>(52)</sup> ووقوعه سيكون في المستقبل.

فهنا من خلال السياق والنظر في ما بعد موطن الخلاف استطعنا الحكم على صحة ما ذهب إليه ابن مالك، والخروج بنتيجة مفادها: أنَّ لام الابتداء التي الأصل فيها الدخول على المبتدأ، تعدُّ قرينه لتغيير زمن الفعل المضارع من الحال إلى الاستقبال وهذا يدلُّ على أنَّ أنواع الزمن في اللغة العربية لا تقتصر على الزمن الصرفي الذي يستنبط من خلال دلالة الصيغة على الزمن كما ذكرنا وإنما للزمن في العربية أنواع كثيرة ممكن أن يمكن الاهتداء إليه من خلال السياق والمقام، واللغة العربية من اللغات التي تمتلك دلالات زمنية مختلفة في بينها يمكن تلمسها من خلال دراسة النصوص في ضوء السياق الذي ترد فيه.

### • استعمال (إذ) للمستقبل (53) :

من المسائل التي اختلف فيها النحاة وغفل عنها الجمهور وأدركه بعضهم وتداركوه مسألة استعمال (إذ) للمستقبل وذلك لما ورد في القرآن الكريم من نصوص خالفت أصولهم وما اتفقوا على منعه. إذ ذهب جمهور النحويين إلى أنَّ (إذ) ظرف لما مضى من الزمان ولا يأتي للمستقبل وهذا مذهب سيبويه وتابعه أغلب النحاة في ذلك<sup>(54)</sup> على الرغم من ورود خلاف ذلك في القرآن الكريم .

وجوَّز عدد من النحاة منهم أحمد بن فارس، وابن مالك، ورضي الدين الاسترأبادي، وابن هشام وآخرون مجيء (إذ) للاستقبال<sup>(55)</sup>. قال ابن مالك: "وقوله: (إذ يخرجك قومك) استعمل فيه (إذ) موافقة لـ (إذا) في إفادة الاستقبال. وهو استعمال صحيح، غفل عن التنبيه عليه أغلب النحويين"<sup>(56)</sup>

واحتجُّوا فيما ذهبوا إليه بما ورد من نصوص في القرآن الكريم ومن كلام العرب تؤيد صحة ما ذهبوا إليه، فمن النصوص القرآنية قوله تعالى: **يَجُودُ نُورٌ نُورٌ نُورٌ** **يَجُودُ كُفْرٌ كُفْرٌ كُفْرٌ** **يَجُودُ كُفْرٌ كُفْرٌ كُفْرٌ** [غافر: ٧٠-٧١]. وقوله: **يَجُودُ كُفْرٌ كُفْرٌ كُفْرٌ** [الأنعام: ٢٧].

أ.د. كريم حسين ناصح الخالدي ، م. م. شيماء رشيد محمد زنگنة

أما ما استندوا إليه من كلام العرب فقول أبي نجم:

ثُمَّ جَزَاهُ اللَّهُ عَنَّا إِذْ جَزَى جَنَاتٍ عَدْنٍ فِي الْعَلَالِي الْعَلَى (57).

وغيرها كثير من الآيات القرآنية التي استعملت فيها إذ للمستقبل، والنصوص الشعرية التي استدلوا بها (58).

ونجد أن جمهور النحاة أولوا هذه النصوص التي جاء فيها (إذ) دالة على الاستقبال بمعنى (إذا) وذلك لعدم الخروج على ما ذهبوا إليه وحاولوا إخضاع النصوص لأصولهم ولم يسلموا بما جاء في القرآن الكريم من نصوص تصطدم مع ما منعه، فذهبوا إلى أن ما جاء في هذه النصوص من باب إنزال المستقبل الواجب الوقوع منزلة ما قد وقع (الماضي) إعلماً بتحقيقه (59)، فالأمر المستقبلية لما كانت في إخبار الله تعالى متيقنة مقطوعاً بها عبّر عنها بلفظ الماضي والمعنى على الاستقبال وهذا مذهب الزمخشري وابن عطية وآخرين (60).

وهنا يلاحظ في قولهم هذا تيقنهم من مجيء (إذ) للمستقبل لكن لعدم خرق قواعدهم أولوا النص بما يتفق ومذهبهم.

وذهب السهيلي وغيره إلى أن ذلك من باب الحكاية للحال، أي فيه حكاية حالهم في يوم الحساب (61). وغير ذلك من تأويلاتهم التي حاولوا عن طريقها تطويع هذه النصوص لأصولهم و قواعدهم .

فالنحو القرآني نحو شامل يفوق تصور النحاة وأصولهم وقواعدهم ولا يمكن لمقاييس النحاة الإحاطة بها ومن خلال هذه النصوص يتضح صحة استعمال (إذ) للمستقبل ذلك أن (يعملون) في قوله تعالى: (فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ • إِذْ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ) مستقبل لفظاً ومعنى والذي يدلنا على ذلك دخول حرف التنفيس عليه، وهو مما يخلص المضارع لزمن المستقبل، كما أنه هو العامل في (إذ) لذلك لزم أن يكون بمنزلة (إذا) في الدلالة على المستقبل (62).

وقد يكون استعمال (إذ) في هذه النصوص بمعنى (إذا) لقصد المبالغة والتأكيد ذلك أن استعمال الماضي وإرادة المستقبل أكثر تشويقاً ولفناً لنظر المخاطب من استعمال المستقبل الحقيقي لتأكيد ما كذبوه في الماضي فقابله بذكر مصيرهم يوم الحساب باستعمال أداة في الأصل يستعمل للدلالة على الزمن الماضي واستعمله للاستقبال، قال الرازي: "إن كلمة (إذ) تقام مقام (إذا) إذا رام المتكلم

## الخلاف في الزمن في ضوء السياق والحال وأسباب النزول

أ.د. كريم حسين ناصح الخالدي ، م. م. شيماء رشيد محمد زنگنة

المبالغة في التكرير والتوكيد بإزالة الشبهة؛ لأنَّ الماضي قد وقع واستقرَّ، فالتعبير عن المستقبل باللفظ الموضوع للماضي يفيد المبالغة من هذا الاعتبار<sup>(63)</sup>.

وإرى أنَّ النحاة لو كانوا أقرُّوا بجواز مجيء (إذ) للمستقبل بمعنى (إذا) كما يقع (إذا) موقع (إذ) للماضي - كما سبق ذكره - معضداً بهذه النصوص لكانوا تجنَّبوا عناء هذه التأويلات التي من شأنها إخراج النص عن المعنى الحقيقي الذي جاء الخطاب القرآني لإبلاغه كما أنَّ الحدث الذي تضمنته هذه النصوص هي في المستقبل ف"الأدوات يقع بعضها موقع بعض لاعتبارات بلاغية تدرك من الموقف، وتتضح من خلال السياق ويشير إليها الأسلوب"<sup>(64)</sup>.

وهذا يؤكد ظاهرة الامتداد الزمني الذي يمكن أن يكون للأداة بحيث يُعبَّر بأداة واحدة عن مختلف الأزمان والذي يتحكم فيه طبيعة محتوى الخطاب القرآني الشمولي، والسياق الذي يرد فيه. كما أنَّ هذا الأسلوب الذي جاء به التعبير القرآني ليس بغريب عن العرب وإنما هو من أساليبهم بدليل الشواهد السابقة الذكر.

ومما سبق نستنتج أنَّ للسياق كان الأثر البارز في دراسة هاتين المسألتين واستنباط الزمن التي فيهما، والتعبير عنها بدقَّة متناهية؛ ذلك أنَّ دلالة أداة ما على الزمن لا يمكن أن يتضح خارجاً عن السياق ، فالسياق هو الذي يبرز الزمن ويعينه للأدوات ومختلف الأفعال في اللغة العربية.

ومن خلال دراسة النصوص في ضوء السياق تتضح لنا الحقيقة ونستطيع الحكم على زمن التي تحويه الأداة باطمئنان، والحكم على المسائل التي اختلف فيها النحاة والمفسرون في زمنها والخروج برأي يتفق مع دلالة النص القرآني.

ثالثاً: الحروف الدالة على الغاية :

من المسائل التي اختلف فيها النحاة والتي يمكن إدراجها في هذا الحقل من الزمن :

### • مجيء (من) لابتداء الغاية في الزمان<sup>(65)</sup>:

اختلف النحاة في مجيء (من) لابتداء الغاية في الزمان فذهب البصريون إلى أنَّ من حرف لابتداء الغاية في المكان أو غيره نحو: (سرت من الكوفة إلى البصرة) أي: أنَّ ابتداء سيره كان من



## الخلاف في الزمن في ضوء السياق والحال وأسباب النزول

أ.د. كريم حسين ناصح الخالدي ، م. م. شيماء رشيد محمد زنگنة

وحمل المانعون لمجيء (من) لابتداء الغاية في الزمان هذه النصوص على خلاف ما هي عليه وتجاهلوا هذا العدد الكبير من الشواهد التي تؤيد صحة المسألة وأولوا هذه النصوص بما يتفق ومذهبهم فذهبوا إلى أن قوله تعالى: ( لمسجد أُسِّسَ على التقوى من أول يومٍ أحقُّ أن تقوم فيه)[التوبة:108]. يؤوّل على حذف مضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، والتقدير: (من تأسيس أول يومٍ) ف(من) داخلة في التقدير على (التأسيس) وهو مصدر محذوف، وكذا الحال في سائر الشواهد فتقدير الحديث: (من صلاة الجمعة) ، وفي البيت الأول (من مضي أزمان يوم حليلة)، وفي الثاني (من مرّ حجج ومن مرّ دهر)<sup>(74)</sup>.

والقول الصحيح ممّا تقدّم عرضه هو مذهب الكوفيين ومن جوز ذلك من البصريين وهو القول بمجيء (من) لابتداء الغاية في الزمان والمكان معاً، أي لابتداء الزمان مطلقاً، لثبوت ذلك في القرآن الكريم، والأحاديث الصحيحة، والأشعار الفصيحة فهو أسلوب من أساليب الخطاب القرآني، ومن أساليب العرب في النظم شعراً ونثراً فهو أسلوب شائع في القرآن وغيره. فضلاً عن أن أغلب الكتب التي درست النص القرآني<sup>(75)</sup> جوّزته لما ذكرناه من أسباب. والله أعلم بالصواب وهو أعلم بمقاصده

### الخاتمة:

وبعد هذا العرض للخلاف في هذه المسائل المتعلقة بالأدوات الدالة على الزمن في العربية خرج البحث بنتائج منها أن دلالة الأدوات على الزمن يرتبط بالسياق الذي يرد فيه إذ ليس هناك أداة مخصص للدلالة على زمنٍ معيّن وإنما قد تدلّ على مطلق الزمن على الماضي والحال والمستقبل حسب السياق الذي يرد فيه الأداة ومن هذه الأدوات على سبيل المثال (إذا) الدال على مطلق الزمن حسب السياق الوارد فيه، فإنّ دلالة أداة ما على الزمن لا يمكن أن يتضح خارجاً عن السياق، فالسياق هو الذي يبرز الزمن ويعينه للأدوات ومختلف الأفعال في اللغة العربية. وإنّ الدعامة الأساسية التي اعتمد عليها البحث في دراسة الخلاف بين النحاة كان السياق والمقام وأسباب النزول ومراعاة المخاطب وحاله الذي عليه في ترجيح رأي على آخر.

كما أنّ أنواع الزمن في اللغة العربية لا تقتصر على الزمن الصرفي الذي يستتبط من خلال دلالة الصيغة على الزمن، وإنما للزمن في العربية أنواع كثيرة ممكن أن يمكن الاهتداء إليه من خلال



## الخلاف في الزمن في ضوء السياق والحال وأسباب النزول

أ.د. كريم حسين ناصح الخالدي ، م. م. شيماء رشيد محمد زنگنة

- (16) شرح التسهيل :140/2 .البيت للشويعر في لسان العرب مادة(عهب) .  
(17)121/4 .  
(18)معترك الأقران في إعجاز القرآن:50/2 ,الإنتقان:471/1.  
(19)البرهان : 121/4 .  
(20) إذ أوّل ناظر الجيش أحد شراح التسهيل قوله: (إذا رأوا تجارة...) بأنها جاءت لحكاية حالهم وما هو شأنهم وديدنهم ذلك أنهم إذا رأوا تجارةً أو لهواً كان منهم ما ذكر, وأوّله الدماميني على أن المراد الأخبار عن أمرٍ وقع منهم على سبيل الندرة. ينظر: شرح المزج:504 .  
(21)ينظر: التأويل اللغوي في القرآن الكريم, حسين حامد الصالح: 129-130 .  
(22)نظرية السياق القرآني, د.المثنى عبد الفتاح محمود: 144 .  
(23)معترك الأقران : 50/2 .  
(24)أسباب نزول القرآن،الواحدي(ت468هـ): 448, وينظر: أسباب النزول: 382, والمحزر الوجيز: 309/5, ومفاتيح الغيب, الرازي:مج15: 10/30 .  
(25)التحرير والتنوير,ابن عاشور:مج11: 229/28 .  
(26)معترك الأقران : 465/3 .  
(27)ينظر: البرهان :83-84 , و نظرات لغوية في القرآن الكريم, أ.د. صالح بن الحسين العايد: 278-279.  
(28)ينظر: المحزر الوجيز : 310/5 .  
(29)معاني القرآن: 157/3 , والتحرير والتنوير:مج11: 228/28,و مجمع البيان: 13/10 .  
(30)المحزر الوجيز: 310/5 .  
(31)الآية نزلت في القوم الذين جاؤوا للمشاركة في الجهاد مع النبي - ع - وطلبوا منه أن يحمله معهم فأجابهم بأنه لا يملك ما يحمله عليهم فولّوا بأكين فنزلت الآية . ينظر: أسباب النزول:200, ومفاتيح الغيب:مج8: 129/16, و التحرير والتنوير:مج5: 296/10 .  
• ينظر: هامش 14 من هذا البحث .  
(32)منها قصة أصحاب الكهف , وقصة الجنتين ,وآدم - ح - وإبليس ,وقصة موسى مع العبد الصالح,و قصة ذي القرنين . ينظر: في ظلال القرآن:مج4: 2256/15 .  
(33)ينظر:الأصول:190/2- 191, والمقتصد:2/1095, والأنموذج في النحو:34, وشرح المفصل:مج4: 82/8, والأمالى النحوية:1/109, وشرح التسهيل,ابن مالك:3/409, والبحر المحيط:1/243, وشرح تسهيل الفوائد,المرادي: 572/1, والمساعد: 186/3, والبرهان:2/220, وشرح المزج: 125 .





## الخلاف في الزمن في ضوء السياق والحال وأسباب النزول

أ.د. كريم حسين ناصح الخالدي ، م. م. شيماء رشيد محمد زنگنة

- (64) مفاتيح الغيب:مج:6: 158/12 .
- (65) أسلوب (إذ) في ضوء الدراسات القرآنية والنحوية:26 .
- (66) ينظر الخلاف في هذه المسألة: الإنصاف في مسائل الخلاف:م(54): 370/1-376, وائتلاف النصر:م (3) من الحرف: 142-144, وهمع الهوامع:2/460-461 .
- (67) ينظر: الكتاب:4/224, وتوجيه اللُّمَع:228, وشرح المفصل:مج:3: 485/8, والتوطئة:243, والإيضاح في شرح المفصل:2/142, وشرح جمل الزجاجي : 1/497-499, وورصف المباني: 388, ائتلاف النصر:143 .
- (68) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف:1/371-372, وائتلاف النصر: 143 .
- (69) ينظر: معاني القرآن,الأخفش:2/561, وشرح التسهيل:3/3-6, وشواهد التوضيح والتصحيح:189-191, وشرح الكافية:4/260, وارتشاف الضرب:4/1718, والجنى الداني:308-309, ومغني اللبيب:1/276, وأوضح المسالك: 2/128, والمساعد:2/246, وشرح التصريح: 1/638, 640, وهمع الهوامع:2/461, وشرح الأشموني:2/70 .
- (70) ينظر: أحكام القرآن,ابن عربي(ت543هـ):2/585,والمحرر الوجيز: 3/83, والجامع لأحكام القرآن:مج:4: 576/11.
- (71) صحيح البخاري (باب الاستسقاء):2/35, وينظر:الموطأ, مالك ابن أنس:1/191 .
- (72) صحيح البخاري:3/217 .
- (73) ديوان النابغة الذبياني: 45 .
- (74) شرح ديوان زهير بن أبي سلمى: 76 .
- (75) ينظر: البيان: 1/405, والإنصاف في مسائل الخلاف:1/372, وشرح المفصل: مج:3: 485/8, وشرح جمل الزجاجي:1/499, والجنى الداني:309, ومغني اللبيب: 1/276, والبرهان:4/252, وائتلاف النصر:143, وشرح التصريح:1/638 .
- (76) ينظر على سبيل المثال: معاني القرآن,الأخفش:2/561, والمحرر الوجيز:3/83, والتبيان:1/507, والبحر المحيط: 5/102, والدر المصون: 6/121-122, والجامع لأحكام القرآن:مج:4: 576/11-577, واللباب في علوم الكتاب:10/207-208, ومجمع البيان:5/105, وإعراب القرآن,زكريا الأنصاري: 183 .

## المصادر والمراجع

## الخلافة في الزمن في ضوء السياق والحال وأسباب النزول

أ.د. كريم حسين ناصح الخالدي ، م. م. شيماء رشيد محمد زنگنة

- انتلاف النصر في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة، عبد اللطيف بن أبي بكر الشرجي الزبيدي(ت802هـ)، تح: د. طارق الجنابي، عالم الكتب، بيروت - لبنان، ط/2، 1428هـ - 2007م.
- الإلتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت911هـ)، تقديم وتعليق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دمشق سوريا، وبيروت - لبنان، ط/2، 1427هـ 2006م.
- أحكام القرآن، أبو بكر محمد بن عبد الله ابن عربي(ت543هـ)، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط/3، 1424هـ - 2003م.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان الأندلسي الجياني (ت745هـ)، تح: د. رجب عثمان محمد، مراجعة: د. رمضان عبد التّوّاب، مطبعة المدني، القاهرة - مصر، ط/1، 1418هـ - 1998م.
- أسباب النزول، جلال الدين السيوطي (ت911هـ)، دار النمير، دمشق - سورية، ط/2، 1426هـ - 2006م.
- أسباب نزول القرآن، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي(ت468هـ)، دراسة وتحقيق: كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط/4، 2009م.
- أسرار النحو، شمس الدين أحمد بن سليمان ابن كمال باشا(ت940هـ)، تح: د. أحمد حسن حامد، دار الفكر، بيروت - لبنان، ط/2، 1422هـ - 2002م.
- أسلوب (إذ) في ضوء الدراسات القرآنية والنحوية، د. عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط/1، 1408هـ - 1988م.
- الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن سهل بن السراج البغدادي (ت316هـ)، تح: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط/3، 1417هـ - 1996م.
- إعراب القرآن، زكريا الأنصاري
- إعراب القرآن، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن النحاس (ت338هـ)، تح: أ. د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت - لبنان ، ط/2، 1429هـ - 2008م.

## الخلافة في الزمن في ضوء السياق والحال وأسباب النزول

أ.د. كريم حسين ناصح الخالدي ، م. م. شيماء رشيد محمد زنگنة

- الأُمالي النحوية (أُمالي القرآن الكريم) ، أبو عمرو جمال الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يوسف الكردي ابن الحاجب (ت646هـ)، تح: هادي حسن حمّودي، عالم الكتب، بيروت - لبنان، ط/1، 1405 هـ - 1985 م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمّد بن أبي سعيد الأنباري (ت577هـ)، ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف، محمّد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط/4، 1380 هـ - 1961 م.
- الأنموذج في النحو، محمود بن عمرو الزمخشري (ت538هـ)، اعتنى به: سامي بن حمد المنصور، ط/1، 1420 هـ - 1999 م، pdf من الموقع الإلكتروني: [www.waqfey.com](http://www.waqfey.com).
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، أبو محمّد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري (ت762هـ)، تح: محمّد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط/8، 1406 هـ - 1986 م.
- البحر المحيط، أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي (ت745هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمّد معوّض، وشارك في تحقيقه: د. زكريا عبد المجيد التونسي، ود. أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط/3، 2010 م.
- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمّد بن عبد الله الزركشي (ت794هـ) تح: محمّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ط/1، 1425 هـ - 2004 م.
- البسيط في شرح جمل الزجاجي، ابن أبي الربيع أبو الحسن عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله القرشي الأشبيلي (ت688هـ)، تح: د. عياد بن عيد الشبيبي، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، ط/1، 1407 هـ - 1986 م.
- البغداديات (المسائل المشكّلة)، أبو علي النحوي (ت377هـ)، دراسة وتحقيق: صلاح الدين عبد الله السنكاوي، مطبعة العاني، بغداد - العراق، د.ت.
- بناء الجملة العربية، د. محمّد حماسة عبد اللطيف، دار غريب، القاهرة - مصر، 2003 م.
- التأويل اللغوي في القرآن الكريم دراسة دلالية، د. حسين حامد الصالح، دار ابن حزم، بيروت - لبنان، ط/1، 1426 هـ - 2005 م.

## الخلافا في الزمن في ضوء السياق والحال وأسباب النزول

أ.د. كريم حسين ناصح الخالدي ، م. م. شيماء رشيد محمد زنگنة

- التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت 616هـ)، وضع حواشيه: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط/2، 2010 م.
- التحرير والتتوير، محمد بن طاهر ابن عاشور، دار سحنون، تونس، 1997م.
- التخمير وهو شرح المفصل في صنعة الإعراب، صدر الأفاضل القاسم بن الحسين ابن أحمد الخوارزمي (ت 617هـ)، تح: محمد السيد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان ، ط/1، 1432هـ - 2011م.
- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي (ت 745هـ)، تح: د. حسن هندراوي، دار القلم، دمشق- سورية، ط/1، 1419هـ 1998م.
- التطور النحوي، برجشتر آسر
- توجيه اللمع (شرح كتاب اللمع)، أحمد بن الحسين بن الخباز (ت 637هـ)، دراسة وتحقيق، أ.د. فايز زكي محمد دياب، دار السلام، القاهرة - مصر، ط/2، 1428هـ - 2007م.
- التوطئة، أبو علي الشلوبيني (ت 645هـ)، دراسة وتحقيق: د. يوسف أحمد المطوع، القاهرة- مصر، ط/2، 1401هـ - 1981م.
- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت 671هـ)، راجعه وضبطه وعلق عليه: د. محمد إبراهيم الحفناوي، خرّج أحاديثه: د. محمود حامد عثمان ، دار الحديث، القاهرة - مصر، 1428هـ - 2007م.
- الجنى الداني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المرادي (ت 749هـ)، تح: د. فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط/1، 1413هـ - 1992م.
- حاشية الصبّان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، أبو العرفات محمد بن علي الصبّان (ت 1206هـ)، تح: محمود بن الجميل، مكتبة الصفا، القاهرة - مصر، ط/1، 1423هـ - 2002م.
- الحضارات السامية القديمة، سبتينو موسكاتي، تر: د. السيد يعقوب بكر، دار الكتاب العربي، القاهرة - مصر، د.ت.
- الخلاصة النحوية، د. تمام حسّان، عالم الكتب، القاهرة - مصر، ط/2، 1425هـ - 2004م.

## الخلاف في الزمن في ضوء السياق والحال وأسباب النزول

أ.د. كريم حسين ناصح الخالدي ، م. م. شيماء رشيد محمد زنگنة

- دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمّد عبد الخالق عضيمة، دار الحديث، القاهرة - مصر، ط/1، 1425 هـ - 2004 م.
- دراسات في الأدوات النحوية، د. مصطفى النحاس، شركة الربيعات للنشر والتوزيع، الكويت، ط/1، 1399 هـ - 1979 م.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي (ت756هـ)، تح: د. أحمد مجمّد الخزّاط، دار القلم، دمشق - سوريا، د. ت.
- الدلالة الزمنية في الجملة العربية، د. علي جابر المنصوري، مطبعة جامعة بغداد، ط/1، 1984 م.
- ديوان النابغة الذبياني صنعة أبين السكّيت أبي يوسف يعقوب بن إسحاق ( 244 هـ ) ، تحقيق : د. شكري فيصل ، دار الفكر ، 1968 م .
- رصف المباني في شرح حروف المعاني، أحمد بن عبد النور المالقي ( ت 702هـ)، تح: أ.د. أحمد محمّد الخزّاط، دار القلم، دمشق - سورية، ط/3، 1423 هـ - 2002 م.
- الزمن في اللغة العربية بنياته التركيبية والدلالية، امحمد الملاح، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت - لبنان، ودار الأمان، الرباط - المغرب، د. ت.
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، أبو الحسن نور الدين علي بن محمّد بن عيسى الأشموني ( ت 900هـ)، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه: حسن حمد، إشراف: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط/2، 2010 م.
- شرح الإعراب في قواعد الإعراب، أبو عبد الله محيي الدين محمّد بن سليمان الكافيجي (ت879هـ)، تح: د. عادل محمّد عبد الرحمن الشنداح، مركز البحوث والدراسات الإسلامية - ديوان الوقف الشيعي، بغداد العراق، ط/1، 1427 هـ - 2006 م.
- شرح التسهيل - تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، جمال الدين محمّد بن عبد الله بن مالك الطائي الجيّاني الأندلسي (ت672هـ)، محمّد عبد القادر عطا، وطارق فتحي السيّد، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط/2، 2009 م.
- شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، الحسن بن قاسم المرادي (ت749هـ)، تح: أ. د. ناصر حسين علي، دار سعد الدين، دمشق - سورية، ط/1، 1428 هـ - 2008 م.

## الخلاف في الزمن في ضوء السياق والحال وأسباب النزول

أ.د. كريم حسين ناصح الخالدي ، م. م. شيماء رشيد محمد زنگنة

- شرح التصريح على التوضيح ، أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد ابن عبد الله الأزهري (ت905هـ)، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان، ط/2، 1427هـ - 2006م .
- شرح ديوان زهير بن أبي سلمى صنعة أبي العباس أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني ثعلب ، الدار القومية للطباعة ، القاهرة ، 1384 هـ \_ 1964 م .
- شرح جمل الزجاجي (الشرح الكبير)، أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن عصفور الأشبيلي (ت669هـ)، تح: د. صاحب أبو جناح، عالم الكتب، بيروت - لبنان، ط/1، 1419هـ - 1999م .
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري (ت762هـ)، ومعه كتاب منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت - لبنان، ط/1، 1421هـ 2000م .
- شرح كافية ابن الحاجب، رضي الدين الاسترلابادي (ت686هـ)، تح: أحمد السيد أحمد، المكتبة التوفيقية، القاهرة- مصر، د. ت .
- شرح المزج وهو شرح مغني اللبيب، محمد بن أبي بكر بن عمر الدماميني (ت828هـ)، تح: د. حافظ حسن مصطفى العسيلي، مكتبة الآداب ، القاهرة - مصر، ط/1، 1429هـ - 2008م .
- شرح المفصل، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش (ت643هـ)، تح: أحمد السيد أحمد، راجعه ووضع فهارسه: إسماعيل عبد الجواد عبد الغني/ المكتبة التوفيقية، القاهرة - مصر، د.ت .
- ، بتفسير : أبي رياش أحمد بن إبراهيم القيسي ، تحقيق : د. داود سلوم ، و د. نوري حمودي القيسي ، عالم الكُتب ، بيروت - لبنان ، ط/1 / 1404هـ - 1984م .
- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، جمال الدين بن مالك الأندلسي (ت672هـ)، تح: د. طه محسن، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية- دار إحياء التراث الإسلامي، بغداد- العراق، ط/1، 1405هـ - 1985م .
- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت395هـ)، علّق عليه ووضع حواشيه، أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط/1، 1418هـ - 1997م .

▪ صحيح البخاري

## الخلاف في الزمن في ضوء السياق والحال وأسباب النزول

أ.د. كريم حسين ناصح الخالدي ، م. م. شيماء رشيد محمد زنگنة

- في ظلال القرآن، سيّد قطب، دار الشروق، القاهرة - مصر، وبيروت - لبنان، ط/3، 1423 هـ - 2003 م.
- في النحو العربي نقد وتوجيه، د. مهدي المخزومي، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، د.ت.
- الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت180هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة - مصر، ط/4، 1425 هـ - 2004 م.
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت538هـ)، شرحه وضبطه وراجعته: يوسف الحمّادي، درا مصر للطباعة / د. ت.
- اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسّان، عالم الكتب، القاهرة - مصر، ط/4، 1402 هـ - 1982 م.
- اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي (ت880هـ)، تح: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوّض، شارك في تحقيقه: د. محمد سعد رمضان حسن، ود. محمد المتولي الدسوقي حرب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط/1، 1419 هـ - 1998 م.
- مجمع البيان في تفسير القرآن، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، دار القارئ، بيروت - لبنان، ودار الكتاب العربي، بغداد - العراق، ط/1، 1430 هـ - 2009 م.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت546هـ)، تح: عبد السلام عبد الشافعي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط/1، 1422 هـ - 2001 م.
- المسائل المنثورة، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان بن أبان الفارسي النحوي (ت377هـ)، تح: د. شريف عبد الكريم النجّار، دار عمّار، عمّان - الأردن، ط/1، 1424 هـ - 2004 م.
- المساعد على تسهيل الفوائد، بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي الفتح بن محمد بن عقيل العقيلي الهمداني (ت769هـ)، تح: محمد كامل بركات، ج1-2، دار الفكر، دمشق - سورية، ط/1402، 1982 م، ج/3-4، دار المدني، جدة - المملكة العربية السعودية، ط/1، 1405 هـ - 1984 م.

## الخلافا في الزمن في ضوء السياق والحال وأسباب النزول

أ.د. كريم حسين ناصح الخالدي ، م. م. شيماء رشيد محمد زنگنة

- مشكل إعراب القرآن، مكى بن أبى طالب القيسى (ت437هـ)، تح: أسامة عبد العظيم، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، ط/1، 2010م.
- معاني القرآن، سعيد بن مسعدة الأخفش (ت215هـ)، تح: د. عبد الأمير محمد أمين الورد، عالم الكتب، بيروت - لبنان، ط/1، 1405هـ - 1985م.
- معاني القرآن، الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت207هـ)، تح: ج/1، أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، ج/2، محمد علي النجار، ج/3، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، وعلي النجدي ناصف، دار الكتب المصرية، القاهرة - مصر، ط/3، 1422هـ - 2001م.
- معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (ت311هـ)، شرح وتحقيق: د. عبد الجليل عبده الشلبي، خرّج أحاديثه: علي جمال الدين محمد، دار الحديث، القاهرة - مصر ، 1426هـ - 2005م.
- معترك الأقران في إعجاز القرآن، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي (ت911هـ)، ضبطه وصحّحه وكتبه فهارسه: أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط/1، 1408هـ - 1988م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعراب ، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد ابن عبد الله بن هشام الأنصاري (ت762هـ)، خرّج آياته وعلّق عليه: أبو عبد الله علي عاشور الجنوبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط/1، 1421هـ - 2001 م .
- المغني في النحو، تقي الدين أبو الخير منصور بن فلاح اليميني النحوي (ت680هـ)، تح: د. عبد الرزاق عبد الرحمن أسعد السعدي، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد - العراق، ط/1، 2000م.
- مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن ابن علي التميمي البكري الرازي الشافعي (ت604هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط/3، 2009م.
- المقتصد في شرح الإيضاح، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (ت471هـ)، تح: د. كاظم بحر المرجان، دار الرشيد، بغداد - العراق، ط/1، 1982.
- المقتضب، أبو العبّاس محمد بن يزيد المبرّد (ت285هـ)، تح: محمد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب، بيروت-لبنان، 1431هـ - 2010م.
- الموطأ، مالك ابن أنس.

أ.د. كريم حسين ناصح الخالدي ، م. م. شيماء رشيد محمد زنگنة

- نتائج الفكر في النحو، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي (ت581هـ)، تح: عادل احمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط/2، 1421هـ - 1992م،
- النحويون والقرآن، د. خليل بنيان الحسّون، مكتبة الرسالة الحديثة، عمّان - الأردن، ط/1، 1423هـ - 2002م.
- نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، د. مصطفى حميدة، الشركة المصرية العالمية للنشر - لونجمان، الجيزة- مصر، مطبعة دار نوبار، القاهرة، ط/1، 1997م.
- نظرات لغوية في القرآن الكريم، أ.د. صالح بن الحسين العايد، دار أشبيليا، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط/2، 1431هـ 2010م.
- نظرية السياق القرآني دراسة تأصيلية دلالية نقدية، د. المثني عبد الفتاح محمود، دار وائل، عمّان - الأردن، ط/1، 2008م.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت911هـ)، تح/ د. عبد الحميد الهنداوي، المكتبة التوفيقية، القاهرة - مصر، د. ت.
- الإيضاح في علل النحو، أبو القاسم الزجاجي (ت337هـ)، تح: د. مازن المبارك، دار النفائس، ط/2، 1363هـ .

### Abstract

One of the most important subjects that interested the grammar thought , in past and recent times , is the "Tense" with its indications and forms . "Tense" is one of the influential and active issues in the grammar thought because of its ample time dimensions and its dramatic role in the continuity and activity of language as well as the comprehensive aspects of Tense in the linguistic structures in Arabic in concern with other other languages , whether Semetic or other linguistic entities . Context has also a prominent role in identifying Tense in linguistic texts including tools , verbs , occasions of the text , and the text status represented by the causes of converting and conversation in all its conditions. This has a remarkable effect in contradictory views of Quran texts among grammarians in identifying the Tense structures in these texts.